

الإحسان في مختصر من علوم القرآن

جمع واختصار:

د/أحمد صالح علي بافضل

دكتوراه في العلوم الإسلامية

جامعة الزيتونة ـ تونس



الإحسان في مختصر من علوم القرآن

جمع واختصار:

د/أحمد صالح علي بافضل

دكتوراه في العلوم الإسلامية

جامعة الزيتونة ـ تونس

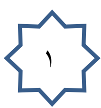
العنـــــــوان: الإحسان في مختصر من علوم القرآن

المـؤلـــــف: الدكتور / أحمد بن صالح بن علي بافضل .

الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ ـ ٢٠٢١م

دار العلم والدعوة

تريم ـ حضرموت ـ اليمن



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل الكتاب، ومرشد البرية لطريق الصواب، والصلاة والسلام على من أرسله الله بالنور المبين، والهادي لأمته إلى الصراط المستقيم.

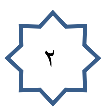
وبعد: فقد يسر المولى لي إعداد مجموعة دروس لبعض الطلاب في علوم القرآن، وقد تمت الدراسة بحمد الله وبقي من أثرها وريقات كنت لخصتها من كتاب مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ـــ رحمه الله ـــ

نسأل الله أن ينفع بها كما نفع بأصولها.

وقد سردناها على طريقة المتون لتسهيل دراستها أو على الأقل قراءتها لمن أراد الاطلاع العام على مباحث ما يسمى بعلوم القرآن، وهي العلوم التي تبحث عن ماهية القرآن الكريم وما احتواه وما تعلق به.

والله أعلم وكتبه الفقير إلى ربه أحمد صالح علي بافضل

تريم في ٢٠ شعبان ١٤٤١هـــ.



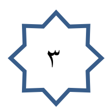
التعريف بالعلم وبيان تطوره

بين عصر النبي صلى الله عليه وسلم حيث نزلت الآيات القرآنية ، وبين عصرنا حيث الدارسات المتعمقة لفهم كل جزئيه وكل زاويه تتعلق بهذه الآيات ، بين هذا وذاك مشوار طويل بذلت فيه الجهود ، وتسابق فيه المخلصون حرصا على فهم كلام الله عز وجل ورغبة في توضيحه وتعليمه للأخرين .

النشأة والتطوير :

كان القرآن الكريم يترل على النبي صلى الله عليه وسلم فيبلغه لصحابته ـــــ وهم عرب خلص ـــــ فيفهمونه واذا التبس عليهم فهم آية سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم كما في سؤالهم عن معنى الظلم في قوله تعالى {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} رواه الشيخان .

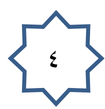
ولقد حرص الصحابة رضوان الله عنهم على تلقي القرآن الكريم من الرسول صلى الله عليه وسلم وحفظه وفهمه ، وكان بعضهم يكتب



القرآن ، ولكن ظل ما يتصل بالقرآن يعتمد على الرواية بالتلقين في عهدة ، وفي خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . ثم جاءت خلافة عثمان رضي الله عنه واقتضى الأمر جمع المسلمين على مصحف واحد بحرف من الأحرف السبعة فتم ذلك ، وفي خلافة علي رضي الله عنه أمر ابو الأسود الدؤلي بوضع قواعد النحو صيانة لسلامة النطق وضبط القران الكريم .

استمر الصحابة يتناقلون معاني القرآن الكريم وتفسير بعض آياته ، وتناقل ذلك عنهم تلاميذهم من التابعين ، فمن تلامذة ابن عباس بمكة "سعيد بن جبير ومجاهد " ، ومن تلامذة ابي كعب بالمدينة "زيد بن اسلمه وابو العالية" ، ومن تلامذة ابن مسعود بالعراق "علقمة ومسروق" .

ثم في القرن الثاني جاء عصر التدوين وجمع بعض العلماء ما روي من تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابة او عن التابعين ، واشتهر منهم يزيد بن هارون (ت ١١٧هـــ) ، ثم نهج



نهجه بعد ذلك جماعه من العلماء وضعوا تفسيرا متكاملا للقرآن الكريم فاشتهر منهم ابن جرير الطبري (ت ٣١٠) .

وبجانب علم التفسير كان التأليف الموضوعي في موضوعات تتصل بالقرآن ، فألف علي بن المديني شيخ البخاري (ت ٢٣٤هـــ) في أسباب النزول وألف أبو عبيد(ت٢٢٤هـــ) في الناسخ والمنسوخ ، ثم تتابع التأليف في العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم وكان من أشهر تلك التأليف (البرهان في علوم القرآن) للزركشي (ت ٩١١هـــ) .

ثم جاء العصر الحديث وكان لعلوم القرآن نصيب من التأليف فعالج المتصلون بالفكر الإسلامي الموضوعات القرآنية بأسلوب العصر ، مثل : أعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي ، وكتابَي (التصوير الفني في القرآن الكريم) و (مشاهد القيامة في القرآن الكريم) للشهيد سيد قطب ، كما ظهرت كثير من الكتب التي اعتنت بعلوم القرآن بشكل عام ، ومن أشهرها (مناهل العرفان في علوم القرآن "للزرقاني")

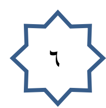
و (مباحث في علوم القرآن الكريم "لمناع قحطان") [وهو الذي نلخص منه هذه المذكرة].

التعريف

المراد بعلوم القرآن : العلم الذي يتناول الأبحاث المتعلقة بالقرآن من حيث معرفة أسباب الترول وجمع القرآن وترتيبه والمكي والمدني منه ، والناسخ والمنسوخ إلى غير ذلك مما له صلة بالقرآن الكريم .

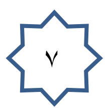
القرآن الكريم مفاهيم عامة :

- القرآن : رسالة الله إلى الإنسانية كافه ، ختم بها الخالق جل وعلا الوحي إلى المخلوق فلذا كانت هذه الرسالة [القرآن الكريم] وافيه بجميع مطالب الإنسانية ، وعلى الأسس الاولى للأديان قال تعالى: {شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى...} .
- وتحدى الرسول صلى الله عليه والسلم العرب بالقرآن فعجزوا.



- كتب الله له الحفظ والنقل المتواتر دون تحريف أو تبديل : {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } .
- وتجاوزت رسالة القرآن من الأنس إلى الجن .
- والقرآن بتلك الخصائص يعالج المشكلات الإنسانية في شتى مرافق الحياة.

فالإنسانية المعذبة اليوم في ضميرها المضطربة في أنظمتها لا عاصم لها اليوم الا القرآن الكريم: {... فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (١٢٣) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا...} .



تعريف القرآن الكريم :

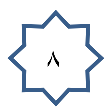
قرأ : تأتي في اللغة العربية بمعنى الجمع والضم ويطلق القرآن على مجموع القرآن ، وعلى كل آية من آياته باشتراك اللفظي .

ويذكر العلماء تعريفا له يقرب معناه : كلام الله المنزل على محمد المتعبد بتلاوته.

وقد يسمى القرآن الكريم بأسماء كثيرة منها : القرآن ، الكتاب ، الفرقان ، الذكر، التنزيل ، ووصف بأوصاف كثيرة كذلك منها : نور ، هدى، رحمة، شفاء، موعظة، مبارك ،مبين، بشرى، عزيز ،مجيد، بشير، نذير، وكل تسميه ووصف جاءت باعتباره معنى من معاني القرآن .

الفرق بين الحديث والقرآن :

الحديث نوعان : نبوي و قدسي ، أما القدسي : فهو ما يضيفه الرسول إلى ربه جلا وعلا وهو ما يرويه عن ربه أو يقول قال الله تعالى : (مثلا) [ياعبادي كلكم ضال الا من هديته] والحديث النبوي



هو كلام الرسول صلى الله علية وسلم ، وهناك فروقات بين الحديث القدسي والقرآن الكريم منها:

١) القرآن يتحدى بلفظه والحديث القدسي لم يقع به التحدي والإعجاز.

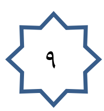
٢) القرآن لا ينسب الا إلى الله تعالى فيقال قال الله تعالى .

٣) الحديث القدسي قد يروى مضافا ال الله تعالى وقد تكون النسبة إلى الله تعالى نسبة إخبار فيقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربة .

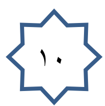
٤) القرآن الكريم متواتر فهو قطعي الثبوت والأحاديث أكثرها أحادية .

٥) القرآن من عند الله لفظ ومعنى ، والحديث القدسي وحي بالمعنى دون اللفظ ولذا تجوز روايته بالمعنى .

٦) القرآن متعبد بتلاوته .



ومعظم ما تقدم يأتي في الفرق مع الحديث النبوي قد يكون معناه من النبي صلى الله عليه وسلم اجتهادا .



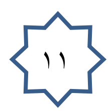
الوحي :

مع ازدهار الحياة العلمية اليوم آمن العلم المادي الذي وضع كل شيء تحت التجربة بأن هناك علما غيبا ، فلذلك لا غرابة في أن يكون هذا الاتصال بالوحي السماوي ، فعند الناس التنويم المغناطيسي وسمع المسجلات والهاتف ولا يسمع الجالسون شيئا.

و لم يكن الرسول أول من اوحي اليه قال تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ } .

معنى الوحي :

جاء في القرآن الكريم: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ}،{إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَة} فهذه النصوص تدل على أن الله يكلم الملائكة دن واسطة كلام يفهمونه ، وقد ذهب العلماء في كيفية وحي الله تعالى إلى جبريل بالقرآن إلى مذاهب عدة الصواب منها أن جبريل تلقفه سماعا من الله بلفظة المخصوص .



- **كيفية وحي الله لرسلة :**

يوحي الله عز وجل إلى رسلة بواسطة وبغير واسطة

فالأول : بواسطة جبريل ملك الوحي .

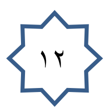
الثاني : وهو الذي لا واسطة فيه ومنه الرؤية الصالحة في المنام ، ومنة الكلام الإلهي من وراء حجاب دون واسطة يقظة مثل ليلة الأسرى وقوله تعالى عن موسى عليه السلام {وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ} الآية .

كيفية وحي الملك إلى الرسول :

لا تخلو من حالتين :

الحالة الاولى : أن يأتيه مثل صلصلة الجرس ، والصلصلة في الأصل صوت وقوع الحديد بعضة على بعض ثم أطلق على كل صوت له طنين ، ففي مسند احمد عن عبدالله بن عمر قال : سألت النبي هل تحس بالوحي ، فقال : (أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك ..).

الحالة الثانية : وهي أن يتمثل له الملك رجلا ويأتيه بصورة بشر .



وقد جمع الله هذه الأقسام في آية واحدة {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ} الآية .

المكي والمدني :

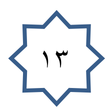
أولت الأمة اهتماماً بالغا بالمحافظة على ميراثها الفكري ومقومات حضرتها فتجدد أعلام من الصحابة والتابعين ومن بعدهم يضبطون منازل القرآن آية آية ضبطا يحدد الزمان والمكان ، ولقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : (والله الذي لا اله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وانا أعلم أين نزلت) رواه البخاري.

ومن ثم كانت العناية الفائقة من العلماء بتحقيق المكي والمدني لما عرفة من ذلك من فوائد منها :

١- الاستعانة به في تفسير القرآن الكريم .

٢- تذوق اساليب القرآن الكريم والاستفادة منها في أسلوب الدعوة .

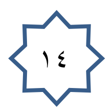
٣- الوقوف على السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية .



التقسيم :

أقرب ما قيل إلى الصحة في تعداد السور المدنية أنها عشرون سورة (البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الانفال ، التوبة ، النور، الاحزاب ، محمد ، الفتح ، الحجرات ، الحديد ، المجادلة ، الحشر ، الممتحنة ، الجمعة ، المنافقون ، الطلاق ، التحريم ، النصر) .

وأن المختلف فيها اثنتا عشرة سورة هي (الفاتحة ، الرعد ، الرحمن ، الصف ، التغابن ، التطفيف ، القدر ، البينة ، الزلزلة، الإخلاص ، الفلق ، الناس) . وان ما سوى ذلك مكي وهو اثنان وثمانون سورة ، والعدد العام للسور مائه واربع عشر سورة ، لكن لا يقصد بوصف انها مدنية أن كل آياتها كذلك وإنما هو وصف أغلبي ، فقد يكون من آياتها المكي مثل سورة الأنفال المدنية أستثنى كثير من العلماء قول الله تعالى {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ } فهي آية مكيه ، ومن أمثلة السور المكية سورة الانعام والتي فيها آيات



مدنية من قولة تعالى {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ......}

الآيات الثلاث .

الفرق بين المكي والمدني :

الاعتبار الأول نقول باعتبار زمن النزول ، فما كان قبل الهجرة فهو مكي وما كان بعد الهجرة فهو مدني وهذا المشهور والمتعارف.

وقد أستقرأ العلماء السور المكية والمدنية واستنبطوا الضوابط التالية:

ضوابط المكي :

١. كل سور فيها سجدة فهي مكية

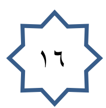
٢. كل سور فيها لفظ كلا فهي مكيه .

٣. كل سور فيها { يَا أَيُّهَا النَّاسُ} وليس فيها {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} فهي مكية الا الحج .

٤. كل سورة فيها قصص الأمم الغابرة والأنبياء فهي مكية الا البقرة.

٥. كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكيه سوى البقرة .

٦. كل سورة تفتح بحروف التهجي كـــــ { أَلَم }، { الَر } فهي مكية سوى الزهروان (البقرة و ال عمران) .



ضوابط المدني :

١. كل سورة فيها فريضة او حد فهيا مدنية .

٢. كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية سوى العنكبوت.

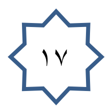
٣. كل سورة فيها مجادلة اهل الكتاب فهي مدنية

٤. مع قصر فواصل السور المكية وإيجاز العبارة مع قوة الألفاظ ، وبالمقابل طول المقاطع في السور المدنية في أسلوب يقرر الشريعة .

معرفة أول ما نزل وآخر ما نزل :

- أول ما نزل على الإطلاق :

أصح الأقوال أن أول ما نزل هو قولة تعال {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } إلى قولة تعالى{عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} ، ويدل علية ما رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت : أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا .... ثم أرسلني فقال : اقراء باسم ربك الذي خلق ، حتى بلغ {مَا لَمْ يَعْلَمْ} فرجع بها رسول الله ترجف



بوادره . ويجمع بين هذا وبين ما ورد في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه بأن اول ما نزل هو {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} يجمع على أن ما نزل على الأطلاق {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ} وأن اول سورة نزلت كاملة هي سورة المدثر .

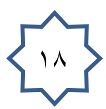
آخر ما نزل : على المشهور :

قوله تعالى {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [البقرة: ٢٨١]

لما روى النسائي وغيره عن ابن عباس وسعيد بن خبير آخر ما نزل من القرآن {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} الاية.

أوائل موضوعية :

أي بحسب الموضوع فقط فأول ما نزل من الأشربة في الخمر آية البقرة {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ..} الآية ، ثم في النساء {... لَا



تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى...} الآية ثم في المائدة {... إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ... } الآية .

أسباب الترول :

اعتنى العلماء الباحثون في علوم القرآن بأسباب الترول ، فأفردوه بالتأليف ، ومن أشهرهم شيخ الإمام البخاري ، علي بن المديني الواحدي (ت ٤٢٧ هـــ) ثم شيخ الإسلام ابن حجر

(ت ٨٥٢ هـــ) ثم السيوطي في كتابة المشهور لباب النقول . وذلك لما في معرفة أسباب الترول فوائد منها :

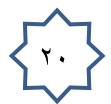
- بيان الحكمة التي ادعت إلى تشريع الحكم وإدراك مراعاة الشرع للمصالح العامة في علاج الحوادث رحمة بالأمة ، كما أن معرفة أسباب الترول هو خير سبيل لفهم معاني القرآن الكريم وكشف الغموض الذي يكتنف بعض الآيات في تفسيرها .

تعريف السبب :

وسبب الترول يمكن تعريفة بأنه : (ما نزل قرار بشأنه وقت وقوعه كحادث أو سؤال) فيشتمل على أمرين : حادثة أو سؤال .

فالأمر الأول أن تحدث حادثة فيترل القرآن بشأنها وذلك كالذي رواه ابن عباس : (.. فقال أبو لهب : تبا لك إنما جمعتنا لهذا ثم قام ، فترلت هذه السورة : { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} رواه البخاري ومسلم .

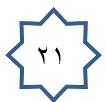
والأمر الثاني : ـــ أن يسأل الرسول عن شيء فيترل القرآن بيان الحكم فيه كالذي كان من : خولة بنت ثعلبة ، عندما ظاهر منها زوجها واشتكت إلى رسول الله ، قالت عائشة : فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات " قد سمع الله قو التي تجادلك في زجها " وهو أوس بن الصامت . أخرجة ابن ماجة وابن أبي حاتم .



ولكن لا يعني أن لكل آية سبباً . قال الجعبري (نزل القرآن على قسمين ، قسم نزل ابتداء كآيات الإيمان وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال .

نزول القرآن الكريم :

الرأي الذي تؤيده الروايات الصحيحة للقراءات ، تنزيلين : النزول الاول : نزولة جملة من الالواح المحفوظة في السماء السابعة إلى بيت العزة في السماء الدنيا ، والنزول الثاني نزوله من قبل جبريل من السماء الدنيا مفرقا إلى الارض في ثلاثة وعشرين سنة ، وبشكل عام فإن هذا المذهب هو الذي قال فيه ابن عباس وجماعته وعلية جمهور العلماء ، ومن هنا لا يتعارض نزول الآيات في ثلاثة وعشرين سنة مع قولة تعال : {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} وقولة تعالى {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } وقولة تعال {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ} .



حكمة نزول القرآن منجما (مفرقا) .

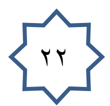
هناك خمس حكم :

١. تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم لأنه وجد نفورا من الناس وقلوبا غليظة جافة وتعرض لها بصنوف الاذى وكانت الآيات تنزل تبعا لتثبيت قلبة وتشحذ همته وتنير له الطريق ، قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ } .

٢. التحدي والأعجاز .

٣. تيسير حفظه وفهمه .

٤. مسايرة الحوادث والتدرج في التشريع : تقول عائشة رضي الله عنها كما في صحيح البخاري :انما نزل القرآن أول ما نزل سورة من المفصل فيه ذكر الجنة والنار ن حتى اذا ثبت الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ، ولو نزل أول شيء (ولا تشربوا الخمر) لقالوا : لا ندع الخمر ابدا ، ولو نزل (لا تزنوا) لقالوا : لا ندع الزنا ابدا .



٥. الدلاة على ان هذا القرآن هو تنزيل من حكيم حميد ، فالفترات الزمنية الطويلة مع سبك المواضيع وعدم الاختلاف في موضوعاته يدل على انه من حكيم خبير ، يقول الله عز وجل : " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ".

ويراد بجمع القرآن عند العلماء المعنيين :

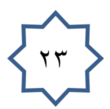
١. حفظة وجمع القرآن حفاظة ، وهو ما ورد في قوله تعالى : {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}

٢. كتابته كله مفرق الا آيات وسور أو مرتب الآيات فقط .

وهناك ثلاث جماعات في ثلاثة عهود : عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، وفي عهد عثمان رضي الله عنه .

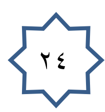
الجمع الأول : في عهد النبي :

أولا: بمعنى الحفظ : كان النبي صلى الله علية وسلم يرتب الوحي فيحفظه ويفهمه وكان الصحابة كذلك .



ثانيا : بمعنى كتابته : على عهد النبي _ : حيث اتخذ الرسول كتابا للوحي منهم : علي ومعاوية وزيد بن ثابت وأبي كعب وكانوا يخطونها في جريدة النخل وصفائح الحجارة ورقاع الجلد وأكتاف الحيوانات وأقتاب الخشب ، وكان صحابته يعرضون حفظهم وكتابتهم على الرسول ولم يجمع في مصحف واحد ؛ لأن الوحي لا يزال مستمرا .

الجمع الثاني : في عهد أبي بكر الصديق بعد استشهاد سبعين من قراء الصحابة في يوم اليمامة ، أراد أبوبكر بعد اقناع عمر له جمع القرآن الكريم وحفظة في مصحف واحد مكتوب ، وندب إلى زيد بن ثابت بذلك بعد أن طابت نفس زيد بذلك وبدأ زيد في مهمته الشاقة معتمدا على المحفوظ في صدور القرآن والمكتوب لدى الكتبة وبقيت تلك الصحف عند ابي بكر بعد إتمام زيد لمهمته ثم عند عمر ثم عند حفصة .



الجمع الثالث : في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنة سنة ٢٥هـــــ ، فزع حذيفة بن اليمان إلى عثمان واخبره باختلاف الناس في وجوه القراءة وذلك عندما رآهم في غزوة أرمينية وغزوة أذربجان ، فراء عثمان رضي الله عنه أن جمع الناس في القراءات الثابتة على حرف واحد وينسخ الصحف عليها فتم له ذلك وأجمع الصحابة على فعله إذ أرسل إلى حفصة فأرسلت له تلك الصحف ثم أرسل إلى زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث فأمرهم بنسخها في المصاحف وأن يكتب بلسان قريش فأرسل بالمصاحف إلى عدة مناطق ومحا غيره وأمر الناس بمحو ما عندهم .

ترتيب السور :

حكى غير واحد من العلماء على أن ترتيب الآيات كان توقيف من النبي ، من هؤلاء : الزركشي في كتاب البرهان في علوم القرآن والسيوطي وغيرهم ، وأما في ترتيب السور فالراجح بأنه توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم و لم يكن من اجتهاد عثمان .

سور القرآن وآياته :ـــ

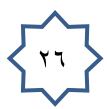
قسمت السور إلى أربعه أقسام

١. الطوال وهي سبع : البقرة وال عمران والنساء والمائدة والأعراف ويونس وقيل الانفال والتوبة .

٢. مئين: هي السور التي تزيد آياتها على مائه أو تقاربه

٣. المثاني: هي التي تليها في عدد الآيات

٤. المفصل : لفصل البسملة دائما بين سوره لقصرها وفي تحديدها أقوال: أرجحها من الحجرات ثم طوال مفصل إلى عم ثم أوساط إلى الضحى

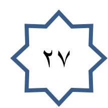


ثم قصار مفصل حتى الناس ، وعدد السور مائه واربع عشره سورة وعدد الآيات (٦٢٠٠ آية) اختلفوا فيما زاد على ذلك .

نزول القرآن على سبعه أحرف :

شاءت حكمة المولى جل وعلا أن يكون العرب مهد الرسالة ومهبط الوحي وبدء النور الإلهي ، ولكن كان للعرب لهجات شتى ، فكل قبيلة لها من اللحن ما ليس للأخرى ، إلا أن قريشا كانت لها الصدارة عليهم فكان طبيعيا أن يتزل القرآن بلغة قريش على الرسول القرشي وإذا كان العرب تتفاوت لهجاتهم في المعنى الواحد بوجه من وجوه التفاوت فالقرآن كان متجمعا للخالص من لهجاتهم وذلك مما يسير علية القراءة والحفظ والفهم كما انه يكون معجزا لهم .

فلذا نزل القرآن على سبعه أحرف ، أخرج الشيخان وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقرأني جبريل على حرف مراجعته فلم أزل استزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف .



ومن حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصحيحين قال صلى الله علية وسلم : أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأقرأوا ما تيسر منه .

واختلف العلماء في تفسير هذه الأحرف اختلافا كثيرا :

ولكن الذي عليه أكثر العلماء أن المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد حيث تختلف لغات العرب في التعبير عن معنى من المعاني يأتي القرآن منزلا بألفاظ على قدر هذه اللغات بهذا المعنى الواحد واختلفوا في تحديد اللغات السبع فقيل قريش وهذيل وثقيف وهوزان وكنانه وتميم واليمن ، ومن أمثلة الأحرف مرواه الأعمش قال : قرأ أنس هذه الآية { إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا } فقال له بعض القوم : يا أبا حمزه إنما هي و أقوم فقال : أقوم وأصوب وأهيا واحدة .

وقد تقدم في مبحث جمع القراءات أن الموجود الآن هو حرف واحد فقط بعد جمع عثمان وموافقة الصحابة له .



القراء والقراءات :

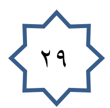
تعريف القراءات : القراءات جمع قراءه وهي مصدر قرأ في اللغة ، واصطلاحا : مذهب من مذاهب النطق في القرآن الكريم يذهب به إماما من الأمه القراء مذهبا يخالف غيره . ثبوتها : وهي ثابته بأسانيدها إلى الرسول صلى الله علية وسلم ، ويرجع عهد القراء الذين أقاموا الناس على طرائقهم في التلاوة إلى عهد الصحابة ، فقراء على الصحابة عدد من التابعين وهكذا تتابع القراءة . وكان منهم الأئمة السبعة الذين اشتهروا من هؤلاء في الآفاق وهم :

١. أبو عمر بن العلاء وهو زياد بن العلاء المازني البصري (ت١٥٤هـ) وراوياه : الدوري والسيوسي

٢. ابن كثير وهو عبدالله بن كثير المكي وهو تابعي (ت١٢٠هـ) .

٣. نافع المدني : وهو ابو رويم نافع بن عبدالرحمن الليثي (١٦٩هـ).

٤. ابن عامر الشامي : هو عبدالله بن عامر الحمصي وهو تابعي (ت ١١٨هـ).



٥. عاصم الكوفي : وهو عاصم بن ابي النجود وهو تابعي (ت١٢٨هـــ) ز

٦. حمزة الكوفي : حمزة بن حبيب (ت ١٥٦هـــ) .

٧. الكسائي الكوفي : هو علي بن حمزه إمام نحاة الكوفة (ت ١٨٩هـــ).

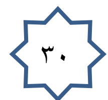
وأصحاب القراءات الثلاث تكملة العشر :

١. أبو جعفر المدني: يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٠).

٢. يعقوب: يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري (ت ٢٠٥).

٣. خلف: خلف بن هشام الأسدي (ت ٢٢٩).

وقد أجمع العلماء على تواتر القراءات السبع إلى النبي صلى الله علية وسلم بمعنى انها منقولة بالسند المتصل الذي ينقله كل جيل من يؤمن تواطئهم على الكذب وهكذا : فكلها صحيحة وكلها يجوز القراءة بها ويجوز الصلاة بها ، كما ان القراءات الثلاث تكملة للعشر قال بعض العلماء بتوترها .



أمثلة من القراءات :

١. قراءة مالك ملك .

٢. قراءة فتثبتوا فتبينوا .

٣. قراءة حمالة الحطب بالفتح وقراءة حمالة الحطب بالضم .

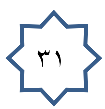
٤. قراءة وهو بسكون الهاء وهو بضم الهاء .

فوائد الاختلاف في القراءات الصحيحة :

١- الدلالة على صيانة كتاب الله وحفظة من التبديل والتحريف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة .

٢- التخفيف على الأمة وتسهيل القراءة عليها .

٣- إعجاز القرآن من إيجازه حيث تدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ كقراءة {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ} ففي النص عطف على معمول الغسل وفي قراءة الجر بيان لحكم المسح على الخفين بالعطف على {وَامْسَحُوا}.

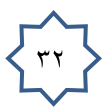


والله أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

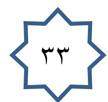
جمع واختصار الفقير إلى عفو ربه : أحمد بن صالح علي بافضل

حرر حوالي ١٤٢٤ هـــــ



كتب ورسائل للمؤلف:

١) الفروض الكفائية سبيل التنمية المستدامة.
٢) أحكام التصنيع في الفقه الإسلامي.
٣) الأوراق النقدية حقيقتها وأحكامها في الفقه الإسلايم.
٤) فك الإغلاق عن صيغ الطلاق .
٥) اليواقيت في ضوابط وأحكام المواقيت .
٦) غير المعتمد في منهاج النووي .
٧) النبراس في أحكام الحيض والاستحاضة والنفاس .
٨) أحكام عقد الصرف وتقلب أسعار العملات.
٩) الرأي السديد عند اجتماع الجمعة والعيد.
١٠) تعليقات على فوائد النكاح للعلامة فضل بن عبد الرحمن بافضل.
١١) آليات التنمية في الشريعة الإسلامية.
١٢) حوار الحضارات الممكن الناجع والآلية.
١٣) تنمية الشعور بالمسؤولية لدى أفراد المجتمع.
١٤) إضراب العاملين عن العمل في الفقه الإسلامي.
١٥) حسن المقال في استحالة رؤية الهلال.
١٦) مدخل إلى الفقه في حضرموت.
١٧) إعانة السالك إلى ألفية ابن مالك.
١٨) الشرح المنشود على مراقي السعود.



١٩) ختان الإناث ـ كيفية وأهمية وأخطاء وتتمات ـ .
٢٠) إفهام النجيب بالوصية بمثل النصيب مع ملحق حساب الوصية مع الإرث.
٢١) من أحكام الشعْر الفقهية.
٢٢) مباحث في أحكام الزكاة.
٢٣) النظرية العامة للتنمية في الإسلام.
٢٤) السير التنموي الناجع.
٢٥) جمع النيتين في عمل واحد.
٢٦) هل يبرأ الجاني أو عاقلته شرعاً بدفع الدية القانونية.
٢٧) الشيخ الإمام سالم بن فضل بافضل مع ملحق عن زاويته ونبذه عن الشيخ فضل بن عبدالله بافضل.
٢٨) الإحسان في مختصر من علوم القرآن.
٢٩) تحديد المستحق لجائزة المسابقات العلمية عن طريق القرعة بين الفائزين.
٣٠) ضوابط ومسائل نحتاجها في المعاملات المعاصرة.

